في الذكرى السابعة لانتفاضة ١٩ تموز في السودان

شهداء في سبيل الحرية والاستقلال والاشتراكية

الشهيد بابكر النور

الشهيد هاشم العطا

الرفيق الشهيد عبد الخالق محجوب

• ١٩ تموز ١٩٧١

• كان هذا التاريخ موعداً لتحرك العناصر التقدمية في الجيش السوداني لايقاف التدهور الشامل الذي جمع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وادى الى ان يسود التآمر مختلف الاوساط الشعبية والقوى الوطنية والتقدمية السودانية.

لقد لقيت انتفاضة تموز ١٩٧١ مساندة شعبية كبيرة تمثلت في المظاهرات الجماهيرية الواسعة التي ايد العارم من جميع القوى الوطنية ونقابات العمال ومختلف النقابات المهنية والديموقراطية.

وتبين القوى الوطنية ان تحرز انتصار والسيطرة التامة على مجرى الامور لولا التدخل الخارجي الذي ساهمت فيه القوى الاستعمارية والرجعية اضافة الى الخيانة المصرية واعقب ذلك حملة تضليلية شملت، اضافة إلى قادة الانتفاضة، عشرات من قادة الحزب الشيوعي السوداني وكوادره، بعد ان سلطة نشل الانتفاضة وشنت لتشديد الهجوم، الذي بدأته بذلك ضد القوى التقدمية ومن بينها الحزب الشيوعي السوداني.

وقامت السلطة بالاجهاز على المكتسبات الوطنية التي تحققت بفضل نضالات الشعب السوداني وقواه الوطنية منذ عام ١٩٦٦.

واكد مجرى الاحداث اللاحقة ان حديث المسؤولين السودانيين عن الاستقلال الوطني والمنجزات الاقتصادية في ظل ظروف اضطهاد القوى التقدمية، لن يكون سوى وهم كما ان برامج (الازدهار الاقتصادي) ومساعدات البنك الدولي لم تستطع ان تخفف على الاطلاق التدهور الكبير الذي شمل مختلف جوانب الحياة الاقتصادية.

وشهدت الاجهزة الادارية والسياسية تبوؤ عناصر مشبوهة عرفت بارتباطاتها بالدوائر الاستعمارية والرجعية، ولم تستطع دعاوى (اطلاق الديموقراطية) الا ان تؤكد فشل الاجراءات المتخذة تحت حراسة الحراب والاجراءات الارهابية. وتمكنت القوى التقدمية السودانية، وفي مقدمتها الحزب الشيوعي السوداني، ان تصمد بوجه الارهاب وتعود الى ساحة النضال السياسي بعد ايام من قمع الانتفاضة لتواصل نشاطها من اجل وحدة القوى الوطنية والتقدمية والعودة بالسودان، الى طريق النضال ضد الامبريالية والتقدم الاجتماعي.

وكم تهافتت بعد ذلك لغة (الثقة) باستقرار الوضع السياسي التي اطلقها حكام السودان بعد تموز ١٩٧١ فقد شهدت السودان بعد ذلك عدة محاولات انقلابية وفي كل مرة يلجأ حكام السودان الى اتهام (قوى خارجية) بتدبير المحاولة، اما الواقع الموضوعي المزري، التدهور الاقتصادي والبطالة والتضخم، نشاط الشركات الاجنبية، تنامي نفوذ العناصر المشبوهة في السلطة، توثيق العلاقات الخارجية مع القوى الاستعمارية والرجعية (عربية وافريقية) ان كل ذلك لا يتم التطرق اليه عند الحديث عن مبررات ودوافع محاولات الاطاحة بالنظام القائم في السودان. بل ويستشف من التطورات الاخيرة التي اعقبت الانقلاب الفاشل ان النية متجة لتوثيق (مجرى التحالف) مع اشد الدول العربية رجعية.

لقد رسمت الايام الثلاثة لانتفاضة تموز ١٩٧١ الخطوط الرئيسية للخروج بالسودان من المآزق السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

فقد تم اطلاق سراح السجناء السياسيين والغيت الاجراءات الاستثنائية واعلن عن اطلاق الحريات الديموقراطية وتمت دعوة الاحزاب التقدمية والمنظمات الجماهيرية لممارسة دورها في ادارة شؤون البلاد. واشار بيان الانتفاضة الى ضرورة توثيق العلائق مع قوى التحرر والاشتراكية العربية والعالمية.

اما اتباع غير هذا السبيل فلن يؤدي الا الى المزيد من الكوارث والمآسي.

تحية لانتفاضة تموز ١٩٧١

تحية اجلال واكبار لشهداء الشعب الابرار عبد الخالق محجوب، الشفيع احمد الشيخ، جوزيف قرنق وهاشم العطا وبابكر النور وسيظل الشعب السوداني، كما اكد بيان الحزب الشيوعي بعد الانتفاضة أن يحتفظ في ذاكرته باسماء هؤلاء الابطال الذين ضحوا بحياتهم في سبيل قضية الشعب السوداني قضية التحرر والاستقلال والاشتراكية.

معلق سوفياتي يكشف مواقف السادات

قال المعلق السياسي لصحيفة ازفستيا السوفياتية ان طريق العودة قد ضاع بالنسبة لحكام القاهرة. ولم يبق الا طريق واحد فقط وهو طريق تقديم المزيد من التنازلات.

واشار المعلق الى ان القاهرة قد تخلت عن اخر ما يمكن اعتباره دفاعا عن مصالح الامة العربية. فاحد شروط مصر، التي يمكن القول عنها بانها تلتزم شكليا بمصالح الامة العربية، كان ينص على استعادة الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧. اما الان فقد تنازل حكام مصر حتى عن هذا المطلب. وهذا ما يتجلى في الخطة المتعلقة باعادة قطاع غزة لمصر والضفة الغربية للاردن خلال نفس تلك الاعوام الخمسة.

اضف الى ذلك ان اسرائيل ومصر لم تشيرا حتى ولا بكلمة واحدة الى مستقبل القدس القديمة.

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار ان القضية الفلسطينية تشكل صلب الازمة فان درجة استسلام القاهرة وخيانتها لمصالح الامة العربية اصبحت اكثر وضوحا وجلاء.

ووصفت ازفستيا سياسة مصر بانها لعبة خطيرة. ودعت الصحيفة الى تعزيز الدعم الشعب العربي الفلسطيني والى تدعيم جبهة الصمود والتصدي لمجابهة نهج القاهرة الاستسلامي.

هبوط البنك الدولي في مصر

علن " هيئة سكة حديد اتفاقية مع البنك الدولي والتعمير تقضي بمنح قرضا بمبلغ (٣٧) مليون دولار بفائدة عالية تبلغ ٨ر٥ بالمائة على ان تسدد اعطاء البنك الدولي سيطر عليه اميركا بالدرجة الى حد التفتيش وتفقد الدفاتر وفحص المستندات والحسابات، وبكلمة واحدة "حق التدخل على الهيئة والتدخل في العلاقة بين الهيئة والدوله. صبح مالك السلطة الفعليه الشركة لكون هذه الصفقة من السيادة المصريه تحويلها لنظام الحكم فقد قضي بتحويل عدد من جلتها "هيئة سكة

حقيقة بطرس غالي

هو حفيد بطرس باشا غالي الذي نكل بالوطنيين في زمن الانجليز، وكان رئيس محكمة دنوشواي التي اصدرت احكاما بالجلد والاشغال الشاقة وغيرها على اثر حادثة دنوشواي الشهيرة.

ومدد اتفاقية الفناء مع الانجليز لتسع وتسعين سنه..

وعندما اعلن السادات عن انه سيزور القدس قدم اسماعيل فهمي استقالته، وكذلك محمد رياض ولم يجد السادات الا حفيد بطرس باشا غالي، اي بطرس غالي وزير . الدولة للشؤون الخارجية الحالي.

وفي اثناء انعقاد مؤتمر الدول الافريقية في الخرطوم كان اكثر الخطباء تحمسا لتكوين قوة "افريقية مشتركة" تحت جناح حلف "الناتو"، بطرس غالي نفسه.

وقبل مبادرة السادات، اي في سنة ١٩٧٥ صرح بطرس غالي

الحاجة الى انشاء سوق شرق اوسطية مشتركة تدخل فيها اسرائيل واميركا بعد تحقيق تسوية سلمية عن طريق "الخطوة - خطوة" وهذا التصريح لوحده يقع تحت طائلة قانون العقوبات ويقضي على قائله بالاشغال الشاقة، وهذا القانون لم يزل ساري المفعول في القاهره ولا يحاكم به في الوقت الحاضر غير ابناء مصر الاوفياء.

الاتحاد الدولي للحقوقيين يدين النظام المصري

قام مندوب اتحاد الحقوقيين وحضر المحاكمات المختلفة. ثم قدم تقريرا للجنة جاء فيه:

ان انتهاك حقوق الانسان في مصر يتسع اتساعا خطيرا. فان الاضرابات والاجتماعات ممنوعة ويستخدم النظام المصري القوانين التي سنها الانجليز قبل الثوره واشار الى التقرير الى ان غالبية السجناء والملاحقين هم من النقابيين والطلاب والمحامين والعمال بدعوى انهم حزبيون، وتقوم دوريات الشرطة باقتحام الشقق ومصادرة الكتب والمجلات،

ويرى مندوب الاتحاد، وهو محام فرنسي، ان سبب المعارضة للنظام يكمن في الازمة الاقتصادية والتضخم والمبادرة السادات، ويقدر عدد المتهمين حاليا بـ (١٩٧) متهما. ويقدر مدة الاحكام التي يمكن صدورها بحق كل منهم بخمسة سنين الى مؤبد مما يشير الى عجز النظام عن معالجة المعضلة

• ذكرت صحيفة الاهالي التي صدرت في الاسبوع الماضي ان الصحفي والكاتب (محمد عوده) قد منع من مغادرة مصر. وقد قام الادعاء العام بتقديمه لائحة اتهام بحقه بتهمة معارضة النظام. ومعروف ان محمد عوده قد عارض المبادرة السادتية كما قام بالرد على توفيق الحكيم في كتابه الوعي المفقود ،والذي ادان فيه تهجم النظام على مكتسبات ثورة ٢٣ يوليو وتلويث سمعة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لصالح السادات.

محاكمات في تونس

تونس - وكالات الانباء -

يمثل امام المحكمة هذا عدد من الزعماء الوطنيين على رأسهم الشخصية المعروفة : الحبيب عاشور الذي كان رئيسا لاتحاد النقابات التونسية وقد رحبت